قدم 5 منح لدورة تدريبية باسكتلندا هذا الصيف

د. شيخة المسند تشيد بالتعاون بين جامعة قطر ومعهد آل مكتوم

د. المسند تتوسط د. العويسي ودانيا البحوري اثناء حفل توقيع الكتاب

د. المسند تهدي درع الجامعة لمدير معهد آل مكتوم

د. العويسي: كتاب «بيت المقدس» يقدم رؤية جديدة تناسب العصر

■ عبدالله مهران

أشادت الاستاذة الدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر بالتعاون القائم بين معهد آل مكتوم للدراسات العربية والاسلامية باسكتلندا وجامعة قطر، ونوهت بالمنح التي يقدمها المعهد لطالبات قطر للعام الثاني على التوالي.جاء ذلك في الحفل الذي اقامته الجامعة لتوقيع كتاب «تقديم بيت المقدس» لمؤلفه الاستاذ الدكتور عبدالفتاح العويسي مدير معهد آل مكتوم، الذي وقع أول نسخة من كتابه للاستاذة الدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر نيابة عن الجامعة، والتي اهدته بدورها درع الجامعة بشعارها الجديد، وتمنت في الكلمة التي افتتحت بها الحفل مواصلة التعاون بين معهد آل مكتوم وجامعة قطر، بل وباقي الجامعات العربية، لتطوير الطريقة التي نتعامل بها مع القضايا الدينية والفكرية في هذا الوقت الذي يعتبر اصعب الاوقات التي تمر بها الأمة الإسلامية.وكانت الاستاذة الدكتورة شيخة بنت جبر آل ثاني نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية قد تلقت كتابا من هيئة آل مكتوم الخيرية المشرفة على معهد آل مكتوم للدراسات الاسلامية والعربية في اسكتلندا يفيد بتخصيص 5 منح لخمس طالبات من جامعة قطر مع مشرفة ترافقهن في الفترة التدريبية الصيفية الرابعة التي يعقدها المعهد في الفترة من 27 يونيو حتى 18 يوليو القادمين، على ان يتم ترشيح الطالبات من قبل جامعة قطر من طالبات كليتي الآداب والشريعة.وقدم الدكتور عبدالفتاح العويسي عرضا لكتابه الذي تم تدشينه في رحاب جامعة قطر، قائلا: لقد استغرق الاعداد لهذا الكتاب عشر سنوات، وقد جاءت نتائجه مخالفة لما نشر حول بيت المقدس.واكد د. العويسي انه اعتمد في تأليف كتابه هذا على المصادر الاساسية، ولم يلجأ الى المصادر الثانوية مطلقا، مبينا ان الكتاب يسعى الى ايجاد نوع من النقاش الاكاديمي حول الطروحات التي يقدمها، خاصة اننا صرنا في القرن الواحد والعشرين الذي يتطلب تفسيرات مناسبة له وفقا للقاعدة الفقهية التي تقول بتغير الاحكام بتغير الزمان والمكان.وقال د. العويسي انني لست سياسيا ولا اقتصاديا، انما انا باحث اكاديمي، وما اطرحه من رؤى قابل للنقاش والاخذ والرد.

واضاف اننا عندما نتحدث عن القدس أو بيت المقدس يجب ان نعرف عن أي قدس نتكلم هل عن القدس الشرقية ام الغربية ام الكبرى؟.وساق د. العويسي مفهوما أوسع للقدس، قال انه مفهوم جديد يخرج القدس من كونها مدينة الى اقليم تتسع دائرته الى 40 ميلاً في 40 ميلاً، وهي منطقة جغرافية كبيرة تحمل مميزات تختلف عن أي اقليم في العالم حتى عن مكة والمدينة.وقال د. العويسي انه توصل الى هذا المفهوم من خلال تفسير جديد لقوله تعالى عن هجرة سيدنا ابراهيم الى فلسطين «ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين» وهذا التفسير لا يقصر البركة على اتباع دين واحد أو جنس واحد بل هي بركة للعالمين، يجعل منها اكبر نموذج للتعددية الثقافية.واكد الدكتور العويسي ان هذا الحقل المعرفي هو حقل جديد يهتم بحقول متداخلة من تاريخ وجغرافيا ودراسات شرعية ولغوية وغيرها من الدراسات والعلوم، وهو ما ركز عليه في الفصل الاول من فصول الكتاب السبعة.وفي الفصل الثاني ناقش الدكتور العويسي مفهوم البركة، التي لا يوجد لها مرادف في اللغة الانجليزية، وفق نظرية الدوائر المتعلقة ببركة بيت المقدس.

وقال د. العويسي ان «حوله» التي وردت في سورة الاسراء في قوله تعالى «الذي باركنا حوله» تعنى عدة دوائر متداخلة يكون بيت المقدس هو مركزها، وتتسع تلك الدوائر الى أن تشمل بلاد الشام ومصر.وأوضح ان جميع المفسرين يقولون ان الارض المباركة هي بلاد الشام، ولو نظرنا اليها وفقا لنظرية الدوائر فاننا نقول انها نصف دائرة مع بيت المقدس، فأين نصف الدائرة الثاني؟ ولا تكتمل الدائرة الا اذا شملت مصر مع بلاد الشام، وهذا يعني ان الدائرة او الدوائر تشمل اهل ثلاث ديانات، والدائرة كما يقول الرياضيون ترمز للعدل والمساواة في كافة اتجاهاتها، وتتجلى الوحدة والمساواة في مركزها الذي هو بيت المقدس.

وتساءل د. العويسي قائلا: لست ادري اذا ما استقاه من قول الله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض» وهذا يعني تحريك المواقف وليس الاستئصال، مؤكدا ان الاسلام لا يعرف الاستئصال للآخرين، ولا يستبعد احدا، وانما يسعى لاحتواء الجميع.وقال د. العويسي ان افضل طريقة لحل النزاعات هي المفاوضات التي تقوم على منهجية الجدل البناء الذي يهدف للوصول الى الحقيقة، كما في قوله تعالى «وجادلهم بالتي هي أحسن» أي هو افضل طريقة ممكنة لجدال غير المسلم وتوصل بها وجهة نظرك، مؤكدا ان التعدد لا يهدف الى التقاتل والتباعد كما في قوله تعالوا «لتعارفوا»، وان افضل مكان للتعارف هو بيت المقدس الذي يجب ان يكون مفتوحا للعالمين ليتعارفوا.ودعا د. عبدالفتاح العويسي العلماء والاكاديميين الى مناقشة آرائه التي طرحها في الكتاب، متمنيا ان يجد طريقه الى المكتبة العربية حيث ترجم الى الالمانية والفرنسية ولم يترجم الى العربية حتى الآن.وأكد الدكتور العويسي انه اكاديمي وليس سياسيا كما جاء في بداية حديثه، داعيا الى الطلاق بين العمل الاكاديمي والعمل السياسي، موضحا ان بامكان السياسي ان يستفيد من طروحات الاكاديميين، لكن ليس بامكان الاكاديمي ان يكون سياسيا، وهي النقطة التي تجد احتراما كبيرا من قبل الغرب.وعقب كلمته الضافية عن الكتاب وقع الدكتور عبدالفتاح العويسي اول نسخة منه واهداها للدكتورة شيخة المسند نيابة عن جامعة قطر، التي قال اننا نتقاطع معها في منهجية خلق بيئة الابداع الذي لا يكون الا بالتغيير الذي هو سنة كونية.

د. العويسي يهدي كتابا موقعا لـ الشرق

«البركة» وفق مفهوم الدوائر تشمل بلاد الشام ومصر والعالم أجمع

كان صلاح الدين الأيوبي قد استوعب نظرية البركة وفق مفهوم نظرية الدوائر تلك، عندما وحد مصر وبلاد الشام قبل أن يتوجه الى بيت المقدس لتحريرها من الصليبيين؟

واكد د. العويسي ان بيت المقدس هو ارض الأمل، واستدل بحادثتين، الاولى مع سيدنا ابراهيم فبعد ان ضاق به قومه خرج مهاجراً الى بيت المقدس، والثانية مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجه خديجة وعمه ابى طالب ورحلته الى الطائف، فاذا به ينتقل في رحلة الاسراء والمعراج الى بيت المقدس، مما جدد الامل وثبته على الحق.وتحدث د. العويسي في الفصل الرابع عن العهدة العمرية مناقشا لها من ناحية صحتها او عدم صحتها والاضافات التي اضيفت لها، مؤكداً ان شرط عدم سكناها من قبل اليهود هو من الاضافات الزائدة عليها.وفي الفصل الخامس ركز الدكتور العويسي على طرح بيت المقدس كمشكلة حديثة يجب ايجاد حل لها وفق النصوص الثابتة، ومن خلال مفهوم التدافع الذي